

نَمَقَاتُ الْمَرْيَمَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين مُحَمَّدُ النَّبِيِّ وآل بيته الطيبين
الطاهرين المعصومين، أمَّا بعد،

تعدُّ مدينة الحلة من أشهر المراكز الفكرية الإسلامية؛ فقد جمعت المكانة الدينية
والعلمية والثقافية والحضارية ما يقارب أربعة قرون؛ بيد أنَّها احتضنت الحوزة
العلمية آنذاك، وأصبحت مقرًّا للمدارس الفقهية والفكرية والكلامية، ومعقلًا
متقدِّمًا للفكر الشيعي، ومركزًا رئيسًا للدراسات الإسلامية، ومحجًّا لطلبة العلوم
الدينية من كلِّ حدبٍ وصوب، فقد قصدها الكثير من رجال العلم من أقصى البلاد
وأدناها، واحتشد فيها كبار الفقهاء والعلماء، والمتكلمين، والنحاة، والشعراء، وكان
لهم اليد الطولى في تشكيل الوعي الثقافي والديني وتصديره إلى مختلف البلدان
والأمصار، حتَّى أصبحت بمثابة علامة فارقة وفاصلة في تاريخ الفكر الإسلامي
والمذهب الإمامي.

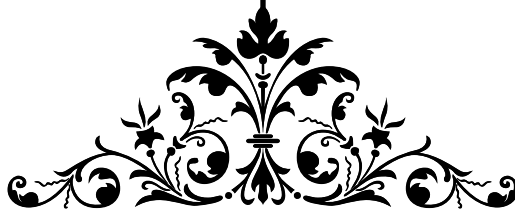
وما بين يديك كتاب المعارضة العلوية في روايات علماء الحلة التاريخية للدكتور
قيصر عبد الكريم الزبيدي، اعتمد الباحث فيه على رواياتهم التي وردت في كتبهم
في القرنين السابع والثامن الهجريَّين دون غيرها من الروايات؛ لدراسة المعارضة
العلوية وأثرها في عصر الخلفاء الثلاثة والعصر الأموي وذلك لتسليط الضوء على

أئمة أهل البيت عليهم السلام ودورهم بوصفهم معارضين للسلطة في ضوء ما نقله علماء الحلقة في رواياتهم ومنقولاتهم.

ودأب مركز العلامة الحلي رحمته كعادته على الاهتمام بتراث الحوزة العلمية في الحلقة على مراجعة وضبط وفهرسة الكتاب وتقديمه بحلة قشبية مميزة، إحياءاً لتراث الحوزة العلمية في الحلقة، وإبراز القيمة العلمية والفكرية لدى علمائها ومؤلفيها، وجاء هذا العمل ضمن مشروع سلسلة رسائل وأطاريح حلّية، الذي تبناه المركز.

وفي الختام لا بدّ لنا من أن نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان لسماحة المتولي الشرعيّ للعتبة الحسينيّة المقدّسة، فضيلة الشيخ عبد المهديّ الكربلائيّ (دام عزّه)؛ لرعايته المباركة للكوادر العلميّة المختصّة في إحياء تراث هذه المدينة المباركة، وجزيل الشكر والامتنان للأمين العام للعتبة الحسينيّة السيّد جعفر الموسويّ؛ لاهتمامه وإشرافه على الأعمال كافّة، والشكر موصول إلى الإخوة العاملين في مركز العلامة الحليّ رحمته الذين بذلوا جهوداً مضيئة لضبط الكتاب وإخراجه وتقديمه، فلهم جميعاً غاية الشكر والامتنان، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مركز العلامة الحليّ
لإحياء تراث حوزة الخلة العلميّة
الحلّة المشرفة



المقدمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتفرد بالأزل والأبد، والصلاة على أول العدد وخاتم الأمد محمد وآله الذين لا يقاس بهم من الخلق أحد وبعد:

موضوع البحث وأهميته:

تتماز دراسة (المعارضة العلوية في روايات علماء الحلة التاريخية) بأنها أول دراسة تعتمد على الروايات التي وردت في كتبهم في القرنين السابع والثامن الهجريين دون غيرها من الروايات من أجل دراسة المعارضة العلوية وأثرها في عصر الخلفاء الثلاثة وعصر السلطة الأموية، وذلك من خلال تسليط الضوء على أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ودورهم بوصفهم معارضين للسلطة، وعلى الرغم من تناول بعض الدراسات وبشكل مباشر للمعارضة ضد السلطة، فإننا اعتمدنا مصادر مختلفة عن التي اعتمدوها في دراساتهم، ومن هنا تبرز أهمية الموضوع.

إذ إننا اعتمدنا مؤلفات علماء الحلة أساساً لهذه الدراسة، وذلك من خلال اعتماد رواياتهم التي أوردوها في كتبهم التاريخية، وطائفة من الروايات التاريخية التي أوردوها الحليون في كتبهم الفقهية والعقائدية أساساً لهذه الدراسة، ومقارنة ما أوردوه من آيات قرآنية وأحاديث نبوية ونصوص تاريخية بالمصادر التي كانت أقرب إلى الحدث من المؤرخين الذين سبقوا الحليين، وهنا برزت أهمية هذا

الموضوع كأساس للدراسة والبحث، فجاءت دراسة منفردة عن سابقاتها. تتجسد أهمية أخرى لهذا الموضوع في معرفة طبيعة المؤلفات التاريخية لعلماء الحلة، ومصادر استقائهم للمعلومات والأخبار والمرويات التاريخية، علماً أن طائفة من الأخبار التي جاءت في كتب الحليين التاريخية، قد وردت في كتبهم الفقهية أيضاً.

دواعي اختيار البحث:

كان من دواعي اختيار موضوع الدراسة بالإضافة إلى ما تم ذكره في أهمية الموضوع هو الرغبة في إحياء تراث الحليين العلمي والفكري، وإن ابرز دليل على روعة هذا التراث هو نتاجهم العلمي والفكري الذي أودعوه في مؤلفاتهم وكتبهم وسعى الباحث إلى تأكيد إمكانية اعتماد كتب الحليين لقيام دراسات تاريخية باعتماد هذه الكتب بشكل خاص، ومقارنتها بباقي المصادر بشكل عام، وبخاصة فيما يتعلق بسيرة أهل البيت عليهم السلام، فهذه دعوة لكل الباحثين والمختصين بالتاريخ الإسلامي إلى اعتماد كتب الحليين وتحقيقها ودراساتها وتحليلها لرشد المكتبة العربية الإسلامية.

الدراسات السابقة:

سعى الباحث إلى التنقيب في المصادر والمراجع القديمة منها والحديثة في محاولة للعثور على الروايات التاريخية لعلماء الحلة في كتبهم في القرنين السابع والثامن الهجريين فلم نعثر إلا على روايات مبثوثة هنا وهناك ولم نجد دراسة متخصصة بهذا الجانب على حد ما وصل إليه علمنا، لذلك رأى الباحث وجوب

وضع دراسة مبسطة في هذا الجانب لتتير الباحثين وطلبة العلم بعض جوانب هذا الموضوع ومدى أهميته العلمية.

طبيعة البحث ومنهجه :

تم تقسيم هذه الدراسة على تمهيد وأربعة فصول وخاتمة، حاول الباحث في التمهيد إعطاء صورة مبسطة عن مدينة الحِلَّة ونشئها وتطور الحركة الفكرية والعلمية فيها في القرنين السابع والثامن الهجريين، ولم نتوسع فيها بشكل كبير وذلك لأن عددًا من الدراسات السابقة تناولت هذا الجانب.

تطرق الباحث في الفصل الأول إلى: ((المؤلفات التاريخية لعلماء الحِلَّة في القرنين السابع والثامن الهجري دراسة وصفية)) لوضع دراسة عن المؤلفات التاريخية، وذلك من خلال إعطاء صورة مبسطة عن هذه المؤلفات، فبدأنا بذكر ترجمة بسيطة عن المؤلف (العالم)، وعدد مؤلفاته، ثم ما تمكنا من الحصول عليه من مؤلفاته، ثم اسم الكتاب وتوصيفه، وموضوع الكتاب، وبعد ذلك نذكر جملة من أوله، وسبب تأليف الكتاب، ثم بعد ذلك أسماء المصادر التي استقى منها رواياته وطرقه إليها وفصول الكتاب وأقسامه، ثم نبين عرضًا مبسطًا لمنهجية المؤلف في كتابه وطبيعة استخدامه للروايات التاريخية، ويليه إمكانية الاستفادة من هذا الكتاب في الدراسات والبحوث.

وفي الفصل الثاني الذي حمل عنوان: ((الجدور التاريخية للمعارضة العلوية في روايات علماء الحِلَّة))، وجدنا أن علماء الحِلَّة اهتموا بذكر أنساب العلويين وتفرعات هذا النسب المبارك ولعل ذلك يعود إلى أن بعض هؤلاء العلماء هم من النسل العلوي الطاهر، وإن اهتمامهم بالأحداث التي جرت قبل الإسلام وبعده وتأكيدهم أن المعارضة العلوية للسلطة لم تكن وليدة في الإسلام وبالتحديد بعد

وفاة النبي ﷺ بل إن لها جذورًا تاريخية تعود إلى ما كان بين بني هاشم وبني أمية قبل الإسلام من تنافس وصراع، كذلك اهتم الحليون بدور الإمام علي عليه السلام خلال عصر النبوة و ما قام به من دور جهادي في نشر الإسلام، وأكدوا ذلك بوصفه أساسًا في إثبات أحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة من جهة، ومن جهة أخرى استدلو بالنص والسنة بما جاء من آيات قرآنية وأحاديث نبوية ووقائع تاريخية على لسان النبي محمد ﷺ تؤكد إمامة الإمام علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام وخلافتهم من بعده.

أما في الفصل الثالث فقد صببنا الاهتمام على ((المعارضة العلوية في خلافة أبو بكر وعمر وعثمان عند علماء الحلة)) وذلك من خلال عرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والنصوص التاريخية التي أوردها علماء الحلة، التي توضح أوجه العلاقة بين العلويين وسلطة الخلافة في ذلك الوقت، وموقف الإمام علي عليه السلام من الخلفاء الثلاثة والتحديات التي واجهت الدولة العربية الإسلامية آنذاك ورأي الحليين فيها، وذكرنا روايات الحليين في مسألة الخلاف الذي جرى بين فاطمة الزهراء عليها السلام، وبين أبي بكر حول إرث الرسول ﷺ في فدك ومسألة الخمس، وتأکید علماء الحلة بما أورده من أدلة أحقية فاطمة الزهراء عليها السلام بوراثه النبي محمد ﷺ، وذكرنا خلافة الإمام علي عليه السلام ورأي الحليين في نهجه السياسي الذي اتبعه مع معارضيه، من خلال بيعته بالخلافة وتعامله مع الخارجين عن سلطته ثم اغتياله واستشهاده، وما جرى في ذلك من أحداث عرض فيها الحليون مروياتهم وأبدوا نظرتهم ورأيهم فيها، ثم انتقلنا إلى دراسة المتغيرات السياسية في خلافة الإمام الحسن عليه السلام، وما أورده علماء الحلة في ذلك من روايات تتحدث عن بيعته بالخلافة، وحربه مع معاوية وعقد الصلح، واغتيال الإمام الحسن عليه السلام.

أما الفصل الرابع وعنوانه: ((المعارضة العلوية في عصر السلطة الأموية عند علماء الحِلَّة)) فقد قسمته على مبحثين رئيسيين كان المبحث الأول: عن الثورات والحركات العلوية التي حدثت في زمن السلطة الأموية وهي ثورة الإمام الحسين عليه السلام وثورة زيد بن علي بن الحسين وولده يحيى بن زيد عليه السلام وأوردنا ما ذكره علماء الحِلَّة من روايات تاريخية تتحدث عن هذه الثورات، علماً أن الباحث قد اقتصر على ذكر الثورات والحركات العلوية، واستبعاد الحركات والثورات الشيعية لاختصار الدراسة على المعارضة العلوية فقط، ولقد وجد الباحث قلة في روايات علماء الحِلَّة بخصوص حركتي زيد الشهيد وولده يحيى عليه السلام، ربما يعود ذلك إلى عدة أسباب منها أنهم قد اهتموا بواقعة الطف وثورة الإمام الحسين عليه السلام، أو ربما يعود ذلك إلى ضياع بعض المؤلفات من كتب الحليين التي مسها الخراب والدمار الذي لحق بمدينة الحِلَّة في بعض الفترات، أو ربما أن الباحث لم يتمكن من الحصول عليها خلال مدة كتابة هذه الدراسة فعسى في المستقبل أن يتمكن أحد الباحثين من الحصول عليها ووضع دراسة مستقلة عن زيد الشهيد عليه السلام وولده يحيى عليه السلام من كتب علماء الحِلَّة.

وفي المبحث الثاني، تطرق الباحث إلى ذكر الدور العلمي لأئمة أهل البيت وهم الإمام زين العابدين، والإمام الباقر، والإمام الصادق عليه السلام، وعرض ما أورده علماء الحِلَّة من روايات، وقد أكدنا في هذا المبحث الدور العلمي والفكري للأئمة عليهم السلام والتحول من مجال المعارضة المسلحة إلى المعارضة العلمية والفكرية لمواجهة الأفكار الهدامة التي أخذ دعاة بني أمية من إخباريين ورواة ومؤرخين يثونها من أجل تهديم أركان وأسس الدين الإسلامي ورموزه الدينية، وابتعاد الأئمة عن الثورات والحركات السياسية لقلّة نفعها مع بطش الدولة الأموية

التي أزهرت الكثير من أرواح أتباع أهل البيت عليهم السلام ونهبت وصادرت ضياعهم وهدمت دورهم وشردهم إلى المناطق النائية من الدولة الإسلامية، فأسسوا جامعة إسلامية اهتمت بإعداد جيل من العلماء لنشر علوم آل محمد عليهم السلام من أجل خلق قواعد شعبية متعلمة قادرة على تغيير سياسية الدولة نحو الأفضل. والباحث لم يتطرق إلى ذكر باقي أبناء الإمام علي عليه السلام كمحمد بن الحنفية أو عمر بن علي وغيرهم، وذلك لأننا لم نعثر على أي معلومات عنهم في كتب ومؤلفات علماء الحلة التي تمكنا من الحصول عليها، بحيث تكفي للكتابة عنهم ولإدراجهم في هذه الدراسة.

تحليل المصادر:

وفيا يتعلق بمصادر هذه الدراسة، فهي على قسمين رئيسين، الأول كتب علماء الحلة ومؤلفاتهم في القرنين السابع والثامن الهجريين، وهذه الكتب إما كتب تاريخية أو كتب فقهية، تم اعتماد الروايات التاريخية التي تفيد هذه الدراسة ومقارنتها مع باقي المصادر القريبة من الحدث، ودعت المنهجية على إرجاع الآيات القرآنية إلى كتب التفسير، والأحاديث النبوية إلى كتب الصحاح، والروايات التاريخية إلى نظيرها من كتب السيرة والتاريخ والرجال والمعاجم والمناقب، وقد وضعنا شرحاً وافياً عنها في الفصل الأول، ووضعنا ملحقاً خاصاً بكتب علماء الحلة في نهاية هذه الدراسة بشكل تفصيلي.

والثاني، هو الكتب التي رجعنا إليها في مقابلة روايات الحلين بها ومنها: كتب التفسير والحديث ومنها: (كتاب الكشف والبيان) للثعلبي ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م، وكتاب (مجمع البيان في تفسير القرآن) لأبي علي الطبرسي ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م، و(صحيح البخاري) لمحمد بن إسماعيل البخاري

ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م، و(صحيح مسلم) لمسلم النيسابوري ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م و(جامع الترمذي) لمحمد بن عيسى ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م، وهي من كتب الصحاح والتفسير المشهورة واعتمدها الحليون كثيرًا في رواياتهم لذلك افدنا منها في المقارنة.

كتب التاريخ والسيرة: وفي مقدمتها كتاب (المبتدأ والمبعث والمغازي) لمحمد بن إسحاق ت ١٥١هـ / ٧٦٨م، وكتاب (السيرة النبوية) لابن هشام ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م وكتاب (تاريخ يعقوبي) لأحمد بن إسحاق ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م، وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م، وكتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م، وكتاب (الإرشاد) للشيخ المفيد ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م، وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م وغيرها وقد افدنا منها في المقارنة مع الروايات التاريخية التي أوردها الحليون.

كتب الأئمة عليهم السلام: ومنها كتاب (نهج البلاغة) للإمام علي عليه السلام الذي جمعه الشريف الرضي ت ٤٠٤هـ / ١٠١٣م، وشرحه ابن أبي الحديد المعتزلي ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، و(الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق) للإمام علي بن الحسين عليه السلام، وكتاب الأهليلة للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وغيرها.

كتب الطبقات والتراجم: ومنها كتاب (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد الزهري ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م، و(المعجم الكبير) للطبراني ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م، و(حلية الأولياء) لأبي نعيم الأصفهاني ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م، و(الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لابن عبد البر القرطبي ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م، ومن المقاتل (مقتل الإمام الحسين عليه السلام) لأبي مخنف الأزدي ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م،

و(مقاتل الطالبين) لأبي الفرج الأصفهاني ت٣٥٦هـ/٩٦٦م، و(كتاب الرجال) للنجاشي ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م، و(كتاب الرجال) للشيخ الطوسي ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م وغيرها وقد اعتمدناها في ترجمة الشخصيات التي وردت في سياق البحث.

كتب المناقب: ومنها كتاب (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) لأحمد بن حنبل ت٢٤١هـ/٨٥٥م، وكتاب (مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام) لابن المغازلي الشافعي ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م، وكتاب (ينابيع المودة) للقندوزي وغيرها.

كتب البلدان: ومنها كتاب (معجم البلدان) للحموي ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م و(مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) للبغدادى ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م وغيرها وافدنا منها في تعريف الأماكن والبلدان التي وردت خلال دراستنا.

وتم اعتماد طائفة من المراجع التاريخية المهمة التي تناولت سيرة الأئمة عليهم السلام مثل كتاب (منتهى الآمال) لعباس القمي، وكتاب (الأئمة الاثنا عشر سيرة وتاريخ) لحسن آل ياسين، وغير ذلك من المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث والتي أوردناها بالتفصيل في قائمة المصادر والمراجع.

مشكلات البحث:

واجه الباحث مشكلة أساسية في هذا البحث وهي عدم وجود دراسة متخصصة عن ما كتبه الحليين من روايات، بل تطلب ذلك الاطلاع على الكثير من المصادر والمراجع واستخراج الروايات التي تتحدث عن ذلك الموضوع والتي هي مبثوثة في مصادر ومراجع قليلة إذ إن الاهتمام باستخدام روايات علماء الرحلة التاريخية وتحليلها ضئيل جداً من قبل الباحثين والمتخصصين على حسب ما اطلعنا عليه من مصادر ومراجع ضمن مدة الدراسة.

ولقد واجه الباحث صعوبة العثور على مؤلفات علماء الحِلَّة في المكتبات العامة والخاصة، لعدم اهتمام الباحثين والمحققين بها بشكل كبير إلا فيما ندر، مما تطلب من الباحث وقتاً كبيراً في البحث عن هذه المؤلفات في المكتبات العامة والشخصية.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت لخدمة تراث علماء الحِلَّة، بما يخدم المكتبة العربية الإسلامية، فإن أخطأت فمن عندي وإن أحسنت فمن عند الله، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

والحمد لله رب العالمين

الباحث